

تاج العروس من جواهر القاموس

من بَعْدِ فُيْنِكَّ برونه وافْعَلْ هذا بَعْدًا . وقال الجوهري : بَعْدُ نَقِيضُ قَبْلُ
وهما اسمان يكونان طَرَفَيْنِ إِذَا أُضِيْفَا وَأَصْلُهُمَا الإِضَافَةُ فَمَتَى حَذَفَتِ المِضَافُ إِليهِ
لَعَلَّمِ المِخَاطَبُ بَدَنِيَّتَهُمَا عَلَى الضَّمِّ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ إِذْ كَانَ الضَّمُّ لَا
يَدْخُلُهُمَا إِعرَابًا لِأَنََّّهُمَا لَا يَصْلُحُ وَقُوعُهُمَا مَوْقِعَ الفَاعِلِ وَلَا مَوْقِعَ المَبْتَدِ
وَالخَبَرِ . وفي اللِّسَانِ : وقوله تعالى : " لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ أَي
مِن قَبْلِ الأَشْيَاءِ وَمِنْ بَعْدِهَا أَصْلُهُمَا هُنَا الخَفْضُ وَلَكِنْ يُنْدِيَا عَلَى الضَّمِّ لِأَنََّّهُمَا
غَايَتَانِ فَإِذَا لَمْ يَكُونَا غَايَةً فَهُمَا نَصَبٌ لِأَنََّّهُمَا صِرْفَةٌ . ومعْنَى غَايَةٍ أَي أَنَّ الكَلِمَةَ
حَذَفَتْ مِنْهَا الإِضَافَةُ وَجُعِلَتْ غَايَةً الكَلِمَةِ مَا بَقِيَ بَعْدَ الحَذْفِ . وَإِنَّمَا بُنِيْنَا
عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّ إِعرَابَهُمَا فِي الإِضَافَةِ النِّصْبِ وَالخَفْضِ تَقُولُ : رَأَيْتُهُ قَبْلَكَ وَمِنْ
قَبْلِكَ وَلَا يُرْفَعَانِ لِأَنََّّهُمَا لَا يُحْدِثُ عَنْهُمَا اسْتِعْمَالًا طَرَفَيْنِ فَلَمَّا عُدِلَا عَنْ بَاهِمَا
حُرِّكَ بِغَيْرِ لِحَاكِ كَتَبْتَيْنِ اللَّسْتَيْنِ كَمَا نَتَنَا لَهُ يَدْخُلَانِ بِحَقِّ الإِعرَابِ . فَأَمَّا
وَجُوبُ بِنَائِهِمَا وَذَهَابِ إِعرَابِهِمَا فَلِأَنَّ هُمَا عُرِّفَا مِنْ غَيْرِ جِهَةٍ التَّعْرِيفِ لِأَنَّ
حُذِفَ مِنْهُمَا مَا أُضِيْفَتَا إِليهِ والمعْنَى . لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَبَ الرُّومُ
وَمِنْ بَعْدِ مَا غَلِبَتْ . وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الفَرَّاءِ قَالَ : القِرَاءَةُ بِالرَّفْعِ بِلَا نُونِ
لِأَنََّّهُمَا فِي المعْنَى تَرَادُّ بَهُمَا الإِضَافَةُ إِلَى شَيْءٍ لَا مَحَالَةَ فَلَمَّا أَدَّتَا غَيْرَ معْنَى
مَا أُضِيْفَتَا إِليهِ وَسَمَّتَا بِالرَّفْعِ وَهُمَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ لِيَكُونَ الرَّفْعُ دَلِيلًا
عَلَى مَا سَقَطَ . وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُمَا وَإِنْ نَوَيْتَ أَنْ تُظْهِرَ مَا أُضِيْفَ إِليهِ
وَأَظْهَرْتَهُ فَقُلْتَ : لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ جازَ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ المَخْفُوضَ
الَّذِي أُضِيْفَتَ إِليهِ قَبْلُ وَبَعْدُ . وَقَالَ ابنُ سِيْدِهِ : وَيُقْرَأُ : " لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ
قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ " يَجْعَلُونَهُمَا نَكَرَتَيْنِ المعْنَى : لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ تَقَدُّمِ وَمِنْ
تَأَخُّرِ . والأَوَّلُ أَجْوَدُ . وَحَكَى الكَسَائِيُّ " لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ "
بِالْكَسْرِ بِلَا تَنْوِينِ . وَاسْتَدْبَعَدَ الرَّجُلُ إِذَا تَبَاعَدَ . وَاسْتَبَعَدَ الشَّيْءَ :
عَدَّه بَعِيدًا . وَقَوْلُهُمْ : جِئْتُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ أَي بَعْدَكُمْ قَالَ : بَعْدِ فُيْنِكَّ برونه
وافْعَلْ هذا بَعْدًا . وقال الجوهري : بَعْدُ نَقِيضُ قَبْلُ وهما اسمان يكونان طَرَفَيْنِ
إِذَا أُضِيْفَا وَأَصْلُهُمَا الإِضَافَةُ فَمَتَى حَذَفَتِ المِضَافُ إِليهِ لَعَلَّمِ المِخَاطَبُ بَدَنِيَّتَهُمَا
عَلَى الضَّمِّ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ إِذْ كَانَ الضَّمُّ لَا يَدْخُلُهُمَا إِعرَابًا لِأَنََّّهُمَا لَا يَصْلُحُ
وَقُوعُهُمَا مَوْقِعَ الفَاعِلِ وَلَا مَوْقِعَ المَبْتَدِ . وفي اللِّسَانِ : وقوله

تعالى : " لله الأمر من قبله ومن بعده " أي من قبل الأشياء ومن بعدهما
أصلهما هنا الخفض ولكن بئذياً على الضم لأنهما غايتان فإذا لم يكونا غايةً
فهما نصبٌ لأنهما صفة . ومعنى غايةٍ أي أن الكلمة حذفت منها الإضافة وجعلت
غايةً الكلمه ما بقي بعد الحذف . وإنما بئذياً على الضم لأن إعرابهما
في الإضافة النصب والخفض تقول : رأيتُه قبلك ومن قبلك ولا يُرفعان لأن إعرابهما لا
يُحدث عنهما استعمالاً ظرفين فلمّا عُدّلا عن بابهما حُرِّكا بغير لحرَكَتَيْن
اللّاتَتَيْنِ كما نَتَّنا له يَدخلان بحق الإعراب . فأَمّا وُجُوبُ بنائهما وذهاب
إعرابهما فلا زَّهْمَا عُرِّفا من غير جهة التعريف لأنَّه حُذِفَ منهما ما أُضِفَتَا
إليه والمعنى . لله الأمر من قبله أن تُغلبَ الرُّوم ومن بعده ما غلبت .
وحكى الأزهري عن الفرّاء قال : القرّاءة بالرفع بلا نون لأنَّهما في المعنى
تراد بهما الإضافة إلى شيءٍ لا محالة فلمّا أَدَّتَا غير معنَى ما أُضِفَتَا إليه
وُسِمَتَا بالرفّوع وهما في موضع جرٍّ ليكون الرّفْعُ دليلاً على ما سَقَطَا . وكذلك
ما أشبههما وإن نويت أن تُظهِرَ ما أُضِيفَ إليه وأَظْهَرْتَهُ فقلّت : لله الأمر
من قبله ومن بعده جازَ كأنَّكَ أَظْهَرْتِ المَخْفُوضَ الَّذِي أَضَفْتِ إليه قَبْلَ وبعده
. وقال ابن سيده : ويُقرأُ : " لله الأمر من قبله ومن بعده " يجعلونهما نكرتين
المعنى : لله الأمر من تقدّمٍ ومن تأخُّرٍ . والأوّلُ أجودٌ . وحكى الكسائي
" لله الأمر من قبله ومن بعده " بالكسر بلا تنوين . واستبدعده الرّجلُ
إذا تَبَاعَدَ . واستبعد الشّيءَ : عَدَّه بعيداً . وقولهم : جرئت بعده كما أي
بعده كما قال :